mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الأسماء الحسنى | المنان | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ارحب بكم جميعا ايها الاخوة والاخوات في هذه الليلة - 00:00:19

التي نتدارس فيها اسما من اسماء الله الحسنى وهذا الاسم يرتبط بجملة من الاسماء التي مضى الكلام عليها. حديثنا ايها الاحبة عن اسم الله المنان. وهو مرتد باسمائه الكريم والوهاب - 00:00:36

والواسع وما الى ذلك من الاسماء التي تدل على الاحسان والعطاء والبذل وما الى ذلك. وهذا الحديث كما هو المعتاد ايها الاحبة ينتظم خمسا قضايا نتحدث عن معناه وعن دلائله - 00:00:58

وما يدل عليه وعن اثاره في الخلق والشرع وعن اثاره على المؤمن اما اولا فان المنان صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمن والانعام المنان هو المعطي وذلك من العطاء وكثيرا ما يرد - 00:01:21

المنان في كلام العرب بمعنى العطاء والاحسان بغير مقابل يعني على غير شيء يستثيبه اي لا يطلب عائدة على هذا؟ العطاء ولا يرجي منه نفعا وبهذا الاعتبار فهو قريب من معنى اسمه الوهاب - 00:01:56

الا ان من اهل العلم من فرق بين الوهاب والمنان باعتبار ان المنة هي العطية الجزيلة والاحسان العظيم الكبير فهي منة ثقيلة واما الوهاب فهو اعم من ذلك حيث يشمل - 00:02:24

جميع انواع الاحسان والاعطاء ولذلك كما سيأتي نجد ان الله تبارك وتعالى قد امتن على عباده بالمنن العظام الكبار والعطايا الجزل ولهذا قيدوه بهذا القيد المنة هي العطية والنعمة الثقيلة - 00:02:51

وذلك يعني المن يقال ايضا في كلام العرب على ما يكون بالفعل بمعنى ان الاحسان والاعطاء الذي يثقل المعطى بهذا الافضال يقال له المن ويقال لفلان على فلان منة لقد من الله على المؤمنين - 00:03:21

اذ بعث فيهم رسولا الاية والثاني ان المن قد يكون بالقول وذلك بان يذكر بنعمته وان يعرف بها المعطى والمحسن اليه وهذا اذا كان من المخلوق فانه لا يحسن وكما سيأتي ان المن - 00:03:52

من المخلوق يكون سببا لذهاب اجره وثوابه كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى مما يبطلها سواء كان ذلك مع العطية او كان بعدها مباشرة - 00:04:21

او كان بعدها بزمن ولو طال ولهذا جاء التعقيب بثم في الاية الاخرى ثم لا يتبعون ما انفقوا من نون اذى فهو لا يذكر بها ولا يذكرها لا تصريحا ولا تعريضا - 00:04:46

فهذا يكون مستقبحا من المخلوق الا في حالة واحدة تستثنى وهي ما اذا ووجهت هذه النعمة بالكفران وهنا قد تدعو الحاجة الى التعريف بذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار - 00:05:07

لما وجدوا في انفسهم موجدة بسبب قسم الغنائم بعد غزوة حنين والطائف فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم منفردين وقال لهم ما قال مما نعرف جميعا الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي - 00:05:29

وعالة فاغناكم الله الى اخر ما قال صلى الله عليه واله وسلم فهذا مما يكون صحيحا لان الحاجة داعية اليه وكذلك ايضا ما عرف من

حال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:05:51
وما كان له من المواقف الكبار في حرب التتار فلما ووجه بما ووجه به من التنكر والاتهام والحبس والاذى بل والتكفير والسعي في قتله قال رحمه الله مذكرا لهم بهذه - 00:06:14
المواقف فعدد جملة منها من الذي وقف في وجه التتار؟ من الذي ثبت الناس وذكرهم بذلك كله فهذا لا اشكال فيه اما منة الله تبارك وتعالى على عباده فهذا لا شك انه حينما يقررهم بهذه النعم ويذكرهم بها فذلك - 00:06:36
لا غضاضة فيه بل كما سيأتي ان ذلك من الكمال ومن المحاسن اما معنى المنان في حق الله تبارك وتعالى. فالمنان هو كثير العطاء. فالله تبارك وتعالى من ان على عباده. باحسانه وافضاله - 00:07:00
وانعامه فهو عظيم الهبات وافر العطايا يبدأ بالنوال. قبل السؤال كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. فهو المعطي ابتداء وانتهاء وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. وسيأتي الكلام ان شاء الله في اسمائه الاول. والاخر - 00:07:25
فيدخل في ذلك ان مبتدأ النعم منه تبارك وتعالى. وان منتهى ذلك اليه فاليه الرغبة والرهبة واليه تصمد الخلائق في حاجاتها. فهو المنعم المتفضل على عباده له المنة عليهم جميعا ولا منة لاحد عليه. ولهذا لما قال اولئك - 00:07:50
الاعراض الاغرار الجاهلون بربهم تبارك وتعالى. قالوا ممتنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسلامهم يمنون عليك ان اسلموا. قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم - 00:08:16
ان كنتم صادقين. فالله تبارك وتعالى هو الذي يمتن على عباده وهو الذي وهبهم جميعا النعم اعطى الحياة والعقل والنطق وصورنا فاحسن صورنا وانعم علينا غاية الانعام. واكثر المنح والهبات - 00:08:39
فله الفضل والمن انقذ عباده المؤمنين من الضالة ومن عليهم بارسال الرسل وانزال الكتب واخرجهم من الظلمات الى النور بمنه وفضله وكرمه عليهم. ومن على جميع العباد ايضا الخلق والرزق واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة - 00:09:07
مع كثرة ذنوبهم ومعاصيهم هذا كله من منه سبحانه وتعالى بالفعل ويدخل في ذلك ايضا في المنان المن بالقول فانه حسن من الله. كما اسلفت في الكلام على معناه في اللغة. وذلك - 00:09:38
ان الله تبارك وتعالى يذكر عباده بنعمه وافضاله. خلافا لمن قال ان ذلك لا يدخل في اسم الله تبارك وتعالى المنان. وحصروا المعنى وقصروه على المن بالعطاء. وهذا مشى عليه اكثر - 00:10:02
من وقفت عليه من المؤلفين للكلام على الاسماء الحسنى. وهذا لا شك انه قصور في المعنى فمن الله تبارك وتعالى على عباده يدخل فيه المن بالعطاء والاحسان والافضال بالفعل ويدخل - 00:10:22
فيه ايضا المن عليهم القول والتذكير بالنعم. ولا يتوهم من ذلك النقص فان المنة التي تكدر النعمة هي منة المخلوق على المخلوق واما منة الخالق على المخلوق ففيها تمام النعمة ولذتها وطيبها كما يقول الحافظ - 00:10:40
ابن القيم رحمه الله فهي منة حقيقية. كما في اية الحجرات والله تبارك وتعالى يقول ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم. فهذه منن في الدنيا ويقول لموسى صلى الله عليه وسلم ولقد مننا عليك مرة - 00:11:07
اخرى وقال في اهل الجنة في العطاء الاخروي انهم يقولون اذا دخلوا الجنة فمن الله علينا ووقاهم قنا عذاب السموم فهذا من منه تبارك وتعالى على عباده فيدخل فيه المن - 00:11:32
الفعل ويدخل فيه المن القول اما دلائل هذا الاسم فانه لم يرد في كتاب الله تبارك وتعالى المنان بصيغة الاطلاق وانما جاء بصيغة الفعل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:11:52
وهذا يدل على الصفة وقد ذكرنا في مبتدأ هذه المجالس القيود والضوابط التي ذكرها اهل العلم فيما يكون من اسماء الله تبارك وتعالى وما يكون من اوصافه لكن جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند - 00:12:22
ابي داوود من حديث انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان - 00:12:46

بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام. يا حي يا قيوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به - 00:13:00

اعطى فقال هذا الرجل المنان فاقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ونحن نعلم ان من انواع السنة السنة التقريرية اما ما يدل عليه هذا الاسم فانه يدل على ذات الله تبارك وتعالى وعلى صفة المنة بدلالة المطابقة - 00:13:16

كما يدل على الذات بدلالة التضمن ويدل ايضا على الصفة في دلالة ايضا التضمن ويدل باللزوم على الحياة والقيومية والسمع والبصر والعلم والكرم والغنى والسعة والعطاء والرحمة وما الى ذلك من صفات الكمال فان الذي يمن على عباده بالعطايا لابد ان يكون - 00:13:39

حذرا مريدا عليما حكيما. وان يكون غنيا جوادا كريما محسنا. ونحو ذلك اما رابعا ففي ذكر اثاره في الخلق والشرع ما هي الاثار التي قد نلمس بعضها التي يؤثرها هذا - 00:14:10

لو ان الانسان نظر في كل ناحية فانه يجد اثر هذا الاسم الكريم من حوله وفي نفسه فان اعظم النعم التي امتن الله عز وجل بها على عباده والامتنان عليهم ببعث - 00:14:35

الرسول صلى الله عليه وسلم الذي انقذهم الله عز وجل به من الضالة وعصمهم من الهلكة لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب - 00:14:56

والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فهذه منته تبارك وتعالى. وهي اعظم المنن يرسل الرسل وينزل الكتب والشرائع ويعلم عباده ما لم يكونوا يعلمون يعلمهم المبتدأ من اين جاءوا ويعلمهم المنتهى الى اين يصيرون. ويبين لهم اوصافه الكاملة - 00:15:16

دلائل توحيده وقدرته جل جلاله وتقدست اسماؤه. وكذلك يبين لهم تفاصيل الصراط المستقيم الذي امرهم بسلوكه. فمثل هذه من نعم الله تبارك وتعالى على عباده. لو بقي الناس هكذا في - 00:15:48

اية في ضلالة لكانوا في حال يستوون فيها مع البهائم بل يكونون في حال احط من البهائم ثم ان الله تبارك وتعالى هو الذي وفق من وفق وهدى من هدى من عباده وفاوت بين هؤلاء العباد في هذه الهدايات والعلوم - 00:16:08

والمعارف والوسائل التي تحصل بها هذه المعارف من السمع والبصر والفؤاد ففاوت بينهم في الفهوم والعقول كما فاوت بينهم في امور كثيرة تتصل ارزاقهم وخلقهم وما الى ذلك. فالله تبارك وتعالى قد من على عباده بالخلق والرزق - 00:16:35

والصحة في الابدان والامن في الاوطان واسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة. وآآ كل ذلك من منته جل جلاله وتقدست اسماؤه وهناك منن تتصل بالتشريع والهداية وما الى ذلك وهناك منن تتصل بالرزق والعطاء - 00:17:01

من هذه الدنيا من الاولاد والاموال وهناك عطايا تتصل بالاخرة من النعيم المقيم الذي لا يقادر قدره فهذا كله داخل في هذا الاسم الكريم. اما خامسا ففي ذكر اثار الايمان بهذا - 00:17:29

الاسم وكما نذكر عادة ان اول ذلك انما يكون بدعائه بها وان هذا الدعاء على نوعين دعاء مسألة ودعاء عبادة اما دعاء المسألة فكما في حديث انس الذي ذكرته انفا - 00:17:56

في قول ذلك الرجل اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان. فسأله بذلك وكذلك ايضا جاء عند النسائي من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه - 00:18:21

عليه وسلم اذ اتته وفد هوازن فقالوا يا محمد انا اصل وعشيرة. وقد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك. هذا بعد وقعة حنين والطائف لما سب النبي صلى الله عليه وسلم اموالهم وذراريهم - 00:18:41

قالوا فن علينا. من الله عليك. دعوا للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم متوسلين به من الله عليك. فقال اختاروا من اموالكم او من نسائكم وابنائكم الحديث وهكذا المؤمن ايها الاحبة - 00:19:01

فانه يدعو ربه دعاء مسألة بهذا الاسم يقول يا من ان من علي بالهداية يا منان علي بالرزق يا من ان من علي بالتوفيق يا منان من علي الولد والذرية الطيبة يا من ان من علي - 00:19:23

الزوجة الصالحة والمرأة تقول من علي بالزوج الصالح وهكذا في كل صاحب حاجة يسأل ربه تبارك وتعالى بهذا الاسم من حوائج الدنيا والاخرة هذا من دعاء المسألة اما دعاء العبادة فيدخل فيه - 00:19:48
جملة امور ومن ذلك ما يتعلق بالقلب ومن ذلك ما يتعلق باللسان ومنه ما يتعلق بالجوارح فمن هذه الاثار وذلك ما يتعلق بقلب العبد ان يمتلئ قلبه محبة لله تبارك وتعالى واستحضارا لمنته - 00:20:12
ونعمته فيحمده بقلبه ولسانه وجوارحه ويثني على مننه وعطاياه التي لا تعد ولا تحصى واعظم ذلك هي منة الهداية بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وهذا يقتضي شكره تبارك وتعالى بالقلب واللسان - 00:20:39
والجوارح واعمال هذه النعم بطاعته تبارك وتعالى. فلا يكون مستعملا لها في ايسخط ربه جل جلاله وتقدست اسماؤه. العبد قد يغفل عن النعمة فلا يشكر ولكنه قد يتعدى طوره ايضا فيكفر هذه النعمة - 00:21:08
فيستعملها في مساخط الله جل جلاله وتقدست اسماؤه. هذا العقل الذي اعطى الله عز وجل العبد. هذه نعمة من الله لو شاء سلبه فتحول الى بهيمة فينبغي ان يشكر الله على هذه النعمة وان يوظفها في الوجه الصحيح - 00:21:34
ولا يستعمل هذه النعمة التفكير في مساخط الله تبارك وتعالى وتسخير هذا العقل من اجل الكفران والالحاد والزندة والاضلال او الافساد في الارض وما الى ذلك كما يفعله شياطين الانس والجن. يسخرون ما عندهم - 00:21:57
من الذكاء والطاقات والامكانات العقلية في محاربة الله عز وجل ومحادته ومحاربة اولياءه فهذا من كفر النعمة. هذا السمع الذي اعطانا الله تبارك وتعالى هو منة لو فقدها الانسان بقي ينظر الى الناس في المجالس يضحكون - 00:22:21
وهو لا يشاركهم ويحزنون وهو لا يشاركهم. يتحدثون وهو لا يشاركهم حديثهم هذه نعمة ان الله تبارك وتعالى جعل له هذا السمع فلا يسمع به الغيبة والنميمة واللغو والباطل والمعازف وما الى ذلك وان سميت باسماء قد تكون مقبولة ومروجة - 00:22:41
عند كثير من الناس الغناء يسمى بالنشيد والغيبة بالجرح والتعديل ونحو ذلك من انواع المساخط والمعاصي التي يزينها الشيطان ويلبسها بلبوس من اجل ان تقبلها النفوس. فتتحول الى ديانة لا يتوب الانسان منها - 00:23:06
بعد ان كان لربما يفعل ذلك ويستشعر انه قد عصى ربه تبارك وتعالى وهو يرجي التوبة كذلك ايضا ايها الاحبة من هذه الاثار ان العبد اذا عرف ان المتفضل هو الله وان المنة لله وحده فانه - 00:23:29
يخضع ويتواضع لربه وخالقه جل جلاله ولا يستعلي ويستكبر ويلتفت الى نفسه وينظر الى جهوده وطاقاته وذكائه ومهاراته وما الى ذلك. فيتأذى الاخرون بفعله هذا وبنظره وكذلك هو يذهب اجره وثوابه عند الله تبارك - 00:23:51
وتعالى ان من يستشعر ان الله هو الذي انعم عليه بالهداية وهو الذي وفقه للعبادة. فانه لا يعجب بنفسه وينظر اليها باعتبار انه ناسك عابد وانما يزيده ذلك تواضعا واخباتا وخضوعا لله تبارك وتعالى. وهكذا - 00:24:20
يا ايها الاحبة حينما يستشعر العبد ان الله تبارك وتعالى هو الذي امتن عليه للقيام والنهوض بالدعوة الى الله تبارك وتعالى وما الى ذلك من الاعمال التي يتعدى نفعها فانه لا يستشعر المنة على الناس ويقول انا الذي عملت كذا - 00:24:40
وانا الذي قمت بكذا وانما اهتدى هؤلاء على يدي وهؤلاء كانوا نتيجة لهذه الجهود التي اثمرت اسلام هؤلاء وهداية اولئك ولا يستشعر شيئا من ذلك وانما يقول لله المن والفضل اما الذي يغيب عن هذه المعاني فانه يتكلم ويتفاخر ويتباهى وينافس - 00:25:00
الاخرين منافسة غير محمودة ولربما يقول انا اول من ابتدأ الدعوة في ذلك البلد انا اول من ابتدأ كذا انا اول من انشأ كذا انا اول من فينافس الاخرين على ذلك وانما الصحيح ان يستشعر نعمة الله عليه ويقول ما مني شيء ولا لي شيء وانما الفضل لله - 00:25:26
وحده والمنة لله وحده دون ما سواه ومن هذه الاثار ايضا وان العبد اذا استشعر ان الله تبارك وتعالى هو الذي يمن على عباده وان الفضل له وحده فانه لا يمكن ان يركن قلبه الى المخلوقين. او ان يتعلق بهم بل ولا يتعلق ايضا بالوسائل - 00:25:49
والاسباب التي يحصل معها مراده وانما كان ذلك سببا اجرى الله عز وجل عليه هذا العطاء. فالمعطي والبان هو الله. اذا لا يتوجه القلب الى المخلوق يرجيه. او يؤمله او يتعلق به ويعتقد ان - 00:26:18
صالحه مرهونة الطاف هذا المخلوق ونظره وعطفه ورحمته انما يكون وقلبه معلقا بالله فالمخلوق عاجز وضعيف ومسكين ويذهب

ويزول ويبقى الذي لا يزول ولا يحول سبحانه وتعالى. فيكون العبد في كل اموره متوكلا - 00:26:43
عليه مرجيا ما عنده. وكما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله بانه اذا وصل الى القلب نور صفة المنة وشهد العبد معنى هذا الاسم المنان. وتجلى تبارك وتعالى على قلب العبد بهذا الاسم مع اسمه الاول - 00:27:09
ذهل القلب والنفس بذلك وصار العبد فقيرا الى مولاه بمطالعة سبق فضله الاول فصار في حال من الانقطاع عن النظر الى النفس او الى المخلوقين او النظر الى الاسباب مع انه كما سبق مطالب ببذل الاسباب - 00:27:29
فاين هذا ايها الاحبة ممن يعتقدون او يصرحون او لربما يكون لسان الحال هو الدال على ذلك ان مصالحهم جميعا بايدي المخلوقين. من الناس من لا يتصرف في شيء من شؤونه ويعتقد ان جميع الحاجات والمصالح فيما يتعلق بدراسته - 00:27:55
ودراسة اولاده وفي مستقبله ومستقبل اولاده ومن حوله وما الى ذلك انما هو عند زيد او عمرو فليس له شغل الا في التملق. لهذا والذهاب الى ذاك والمجيء الى هذا وانا من طرف فلان وفلان يكلم له فلانا لي - 00:28:18
تكلم فلانا فوسائط وما الى ذلك وينسى الباب المفتوح وصاحب الملك جل جلاله وتقدست اسماؤه من الخطأ ايها الاحبة ان يتوجه القلب الى العبد العاجز الفقير. وينسى ربه الغني الوهاب المعطي - 00:28:38
المنان كذلك ايضا اذا استشعر العبد هذه الصفة وان الله تبارك وتعالى هو صاحب المن والفضل فانه لا يمن على احد من المخلوقين لانه يعتقد ان المنة لله تبارك وتعالى وحده. فلا يرى لنفسه فضلا على احد انما هو يرى انه مجرد - 00:29:04
وسيلة اجرى الله عز وجل على يده هذا الخير والنفع للاخرين. فيحمد ربه ان سخره في نفع العباد ولا يمتن عليهم ولا يذكرهم بهذا لا بلسان المقال ولا بلسان الحال - 00:29:27
فلا يصح بحالة من الاحوال ان يذكر الانسان انعامه على غيره ترفعا عليه فيقول اعطيتك ووهبتك واحسنت اليك وعلمتك وما الى ذلك مما يمتن به على اخوانه المسلمين. يا ايها الذين - 00:29:46
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فهذا الذي يبطل صدقته بالمن والاذى يدخل في الصدقة دخولا اوليا الصدقة المال ونحوه ويدخل في الصدقة ايضا الصدقة بالعلم والصدقة بالنصيحة والصدقة بالوان المعروف الى - 00:30:06
فهذا الذي يمتن عليهم يقول انا اعطيتك كذا. انا علمتك كذا. انا الذي كنت معك في دراستك وفي مبدأ حياتك حتى اظهرتك بهذه الصورة من اكمل الحالات ويمتن عليه كأنه يقول انا ربك - 00:30:29
تعالى الله وتقدس فمثل هذا لا يليق هذا يؤذي النفوس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة. ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم - 00:30:50
وذكر المسبل ازاره والمنان الذي لا يعطي شيئا الا منة. والمنفق سلعته بالحلف الكاذب. منفق لهذه السلعة يروجها الف الكاذب. والحافظ ابن القيم رحمه الله ذكر نوعين من انواع المن على الناس. واحد هذين النوعين - 00:31:05
يخفى على كثير منا. اما الاول فهو المن بالقلب من غير ان يصرح بذلك بلسانه ولكنه يستشعر المنة على الاخرين هو اعطاهم واحسن اليهم زوج هذا اعان هذا على بعض - 00:31:30
في نوائب الدهر ثم بعد ذلك هو يستشعر انه صاحب فضل وصاحب احسان واذا جلس معهم فان قلبه يمتلئ بهذا الشعور من التفضل على هؤلاء وان هؤلاء من محاويج الذين يرفلون في نعمته وعطيته وهباته ومننه. وهو لم يتكلم فهذا لا شك انه من المن - 00:31:50
لان هذا الشعور الذي يقوم بالقلب هو شعور مقيت. وقد قال الحافظ ابن القيم رحمه الله بان هذا ان لم يبطل الصدقة فهو من نقصان شهود منة الله عليه في اعطائه المال مثلا وحرمان - 00:32:17
غيره كذلك ان وفقه الله عز وجل للبذل. ومنع غيره فهو لم يستحضر هذا. لو استحضر هذا لقال الفضل لله عز وجل النعمة والمنة له تبارك وتعالى. فهو لا يشهد بقلبه هذا - 00:32:35
الاحسان الى المخلوقين. النوع الثاني ان يمن على هؤلاء بلسانه او بالكتابة ونحو ذلك سواء كتبه لهم او كتب ذلك لغيرهم او كتبه

كتابة عامة يكتب ذلك في صحيفة او يكتب ذلك في مذكراته ثم - 00:32:53
فيطبعها وينشرها ويقول جاءني فلان راغبا فساعدته واعنته ووقفت معه وفلان قد كسر في تجارته فكنت رفدا له وفلان كان بحاجة الى دراسة وتعليم قمت معه ووقفت معه حتى حصل اعلى - 00:33:13
الشهادات وما الى ذلك مما قد يقوله الانسان ولو بعد حين ولو بعد شيخوخته ولربما قصوا ذلك على اولاده ويكون هؤلاء الذين قد اعطاهم لربما فارقوا الحياة منذ مدة طويلة. وهو يحكي لاولاده بعد مرور السنين - 00:33:33
قال يحكي عليهم ما كان من ايامه وما كان من احسانه وافضاله فيقول جاءني فلان فقيرا فوظفته وجاءني فلان محتاجا فاعطيته وجاءني فلان فاقرضته وكان ذلك هو اصل تجارته التي اتجر بها حتى صار الى ما ترون. وفلان كان لربما في ورطة ومشكلة. واخرجته منها - 00:33:56
نحو ذلك فهذا مما يذهب اجر هذه الصدقات. وما الحاجة ان يتحدث العبد بمثل هذا فيذهب نصيبه عند ربه تبارك وتعالى بل يكون ذلك مما يحاسب عليه ويعاقب فهذا من كبائر الذنوب كما ذكر النبي - 00:34:27
صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرته انفا فهو من اكبر الكبائر وكذلك ايضا لربما يخاطبه يقول انا الذي طوقتك بي كذا وكذا واعطيتك ووهبتك وزوجتك ونحو ذلك كما يقول سفيان الثوري رحمه الله يقول له اعطيتك فما شكرت. وجاء عن عبدالرحمن ابن زياد قال كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا - 00:34:47
شيئا ورأيت ان سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه كف الى هذا الحد كف سلامك عنه لان لا تؤذيه. اذا كان اتصالك عليه بعد العطية على غير المعتاد يثقل عليه فيحتاج الى ان يلهج بالثناء والشكر ويعاود ذلك مرة بعد مرة فان تتصل به بعد العطية - 00:35:15
كيفك الان؟ لا على سبيل الاطمئنان وانما ليسمعك الشكر والحمد على هذا الافضال والمن مثل ذلك ينبغي الكف عنه. وهكذا ايضا كما قالوا اذا اصطنعتم فانسوها. واذا استي اليكم المعروف والصنيعة فلا تنسوها. وهذا المعنى صحيح والعامة يقولون - 00:35:41
اذا اسديت معروفا وصنعت معروفا فألقه في البحر. هذا معنى صحيح وقد رأيت في بعض الرسائل التي يتداولها بعض الناس في هذه الوسائل من يقول هذا مفهوم خاطئ انتبهوا احذروا عبارة نداوي نتداولها وليست بصحيحة وهي مخالفة - 00:36:08
الشرع ونحو ذلك. اذا رأيت العبارات الكثيرة هذه وهذا البهرج فاعلم ان الغالب ان الذي تحته انه ليس بشيء. انه غير صحيح. فهذا المعنى اذا صنعت لاحد معروفا فالقه في البحر بمعنى فانسح - 00:36:28
بمعنى انك لا ينبغي ان تذكره بذلك او ان تستحضر ذلك بقلبه فتستشعر المنة والافضال. يعني لا يكون منك من باحد النوعين بالمقال او يكون ذلك باستشعار ذلك بالقلب. وانما ارميه بالبحر ليس معناه ان الانسان لا يحتسب ذلك - 00:36:44
عند الله عز وجل وانما ينبغي ان ننسى ذلك بحيث لا نستشعر هذا الاحسان فنترفع على الاخرين. او يصيب الانسان العجب او الزهو والترفع وما الى ذلك. من صاحب فضل على - 00:37:04
او عمر لا المنة لله. المنة لله وحده. فمثل هذه العبارة هي عبارة صحيحة وذلك يحمل الانسان على ايضا التخفف على قلوب الناس فلا يثقل عليهم اذا كان ينسى صنايع المعروف فان الله تبارك وتعالى لا ينساها. ولكنه يستفيد هو من هذا النسيان انه لا - 00:37:20
استشعروا ان له حقا على احد. وهو من ثم لا ينتظر من الاخرين المقابل. لا ينتظر منهم الاحسان لا ينتظر منهم رد المعروف. واذا منهم شيئا من الاعراض او التنكر او الجحود او الاساءة فانه لا يستحضر انعامه عليهم وافضالهم - 00:37:52
عليهم. اما ذاك الذي يستحضر ويعد النعم ويتذكرها. فهو اذا رأى ادنى تقصير قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ اتق شر ومن احسنت اليه هذا جزاء المعروف هذا الكلام غير - 00:38:13
صحيح انما الحال كما قال الله تبارك وتعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. وكما ذكرنا في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بعض المناسبات ان الذي ينتظر من الاخرين الدعاء - 00:38:29
مقابل العطاء والاحسان الذي ينتظر منهم الشكر ان هذا لا يدخل في هذه الاية انما نطعمه لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. فهو ينتظر منهم عائدة الشكر الدعاء ان يدعو له ان يستحضروا هذا المعروف. ولربما يتخذ ذلك يدا عندهم يسترده في الملمات والنوائب -

00:38:47
ان هؤلاء يقفون معه انهم ينصرونه انهم يعرفون له هذا الفضل او يتكلمون به بين الناس بل المؤمن يكره ان يذكر مثل هذا ولا يرضى به بحال من الاحوال. ومن ثم اذا تبرع الانسان - 00:39:14
لاعمال خيرية لمشروع خيري برامج دعوية لبرامج تعليمية لغير ذلك لا يطلب من من هؤلاء اخرين ان يرسلوا له خطابا يشكرونه على هذا التبرع او ان يعطوه درعا ثم يضع هذا الدرع في مكتبه مثل هذا - 00:39:34
لا يصح بحال من الاحوال. فان لم يرى منهم شيئا من ذلك لربما يرى ان هؤلاء لا يستحقون البذل والاعطاء. وان امرؤ اهدى الي صنيعة وذكرنيها مرة لبخيل. وقد قيل صنوان - 00:39:54
من منح سائله ومن منع نائله وضن. يعني بخل بل قال الله تبارك وتعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وهذا الاذى يدخل فيه علما قطعا كما دلت عليه الاية - 00:40:14
الاخرى قول معروف يقول لهم الكلام الطيب والعدة الحسنة ومغفرة مغفرة لهؤلاء على ارجح اقوال المفسر في هذا الموضع مغفرة لما قد يبدر منهم من التصرفات والالحاح والمجيء احيانا في اوقات غير مناسبة في نحر الظهيرة او نحو - 00:40:37
هذا سيغفر لهم ذلك ولا يضجر ولا يسمعهم ما يكرهون. اعني هؤلاء السائلين. هذا افضل من ان يعطيهم ثم يحصل بسبب ذلك الاذى بالمن او غيره من زجرهم ونحو ذلك ليس هذا وقت سؤال ليس هذا وقت مجيء ليس هذا وقت طرق الباب هذا وقت راحة او نحو هذا - 00:40:58
التصرفات غير اللائقة. وهكذا فقد حضر الله تبارك وتعالى على عباده المن الصنيعة اختص ذلك لنفسه وذلك كما سبق ان من العباد تكدير واما من الله تبارك وتعالى فهو تذكير وافطار - 00:41:22
اذكروا نعمة الله عليكم هذا يذكره الله تبارك وتعالى في كتابه وهذا الامتنان ايها الاحبة على الناس لا شك انه كسر لقلوبهم فيه نوع اذلال فيه نوع من الابتذال والاهانة. وانما تعبد النفوس لربها وخالقها - 00:41:46
جل جلاله وتقدست اسماؤه واما هذا المعطي فالله تبارك وتعالى قد تولى اجره وثوابه ويرد عليه ذلك مضاعفا الى سبعمائة ضعف فماذا يطلب؟ ولماذا يتفضل على الاخرين ولماذا يذكرهم بهذا الانعام والافضال؟ ما الذي بقي له عند هؤلاء الناس واجره على ربه - 00:42:09
وخالقه وانما ينفق ويعطي ما يعطي من اجل رجاء ما عند الله تبارك وتعالى. كما قال الله عز وجل وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فهذا تذكير بمعنى الاخلاص في هذا الموضع من الاية فهو يذكرهم ما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ماذا تريدون - 00:42:39
وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون انتم انما تفعلون ذلك لانفسكم. هذا اولا. ثم ايضا انتم تطلبون ما عند الله. هذا ثانيا ثم ايضا ان هذا يرجع جزاؤه اليكم وافيا كاملا. هذه ثلاثة امور فاذا استشعرها العبد ماذا ينتظر - 00:43:05
من الاخرين لماذا يذكرهم؟ ماذا يطلب منهم؟ لماذا هذا الاذلال لهؤلاء المعطين والمحسن اليهم فاذا امتن عليهم بعد ذلك يكون قد ظلمهم كانه لا يرجي ما عند الله تبارك وتعالى فذلك يبطل صدقته ويذهب اجره لان عوضه - 00:43:28
وانما يكون مع الله لان معاملته معه وليست مع المخلوقين. هذه تجارة يتجر بها مع الله بالاحسان الى هؤلاء. لان الله فامره بذلك فاذا كان يطلب العوض من المخلوق ان يمدح ان يثنى عليه ان يذكر ان يعطى شهادة ان يعطى - 00:43:56
تكريما او ان يعمل له آآ حفلة او لربما يعطى من الاذرع او نحو ذلك فمثل هذا لا شك انه قد تعجل اجره وثوابه واخذ ذلك من المخلوقين وصارت معاملته ومعاوظته معهم وليس مع ربه تبارك وتعالى. ولذلك - 00:44:16
فان من يستحضر بقلبه هذه المفاهيم ايها الاحبة يكون عند نفسه كالمفلس كما يقول ابن القيم مفلس من علومه واعماله واحواله واذواقه فيقول استغفر الله من علمي ومن عملي يعني - 00:44:40
انه لا يستشعر فضلا لنفسه وانما يستشعر الفضل من الله تبارك وتعالى. فالله هو الذي وهبني واعطاني وهو الذي انعم علي وهو الذي

وفقني الاحسان والاعطاء فهو لا يشهد غير فضل الله تبارك وتعالى عليه وسبق المنة. ويسأل ربه - 00:45:02
دائما ان يزيده من فضله وان يعينه على نفسه ويسأل ربه ان يخلصه من الافات والشوائب التي تذهب عمله واجره من رؤية الاعمال والتمدح بها والتكثر بذلك سيرة ذاتية طويلة في - 00:45:29
الجهود والبذل والمزاولات والاعمال ولربما يسمى ذلك بالتوثيق احيانا مما قد لا تدعو الحاجة اليه هناك اشياء معقولة يكفي ان يقتصر عليها لكن ان يحصي الانسان كل شاردة وواردة بل اكثر من هذا لربما يوظف اعمال الاخرين فينسبها اليه هذا الكلام غير - 00:45:54
وهو خلاف ما يدل عليه هذا الاسم الكريم اعمل ولا تنتظر من الاخرين شيئا ولا تذكر هذه الاعمال الذي اعطاك وانعم عليك هو الله تبارك وتعالى وهذا هو الذي يثبت القلب ويثبت النفس كما قال الله تبارك وتعالى وهو احد المعاني المشهورة في الاية - 00:46:21
تثبيتا من انفسهم هؤلاء الذين يعطون العطايا. النفس تضطرب في مثل هذه الحالات. فتحتاج الى تثبيت. اذا كان الانسان ينفق المال او ينفق العلم او نحو ذلك ربما يستشعر ان هذا المال الذي جمعه في سنين طويلة انه - 00:46:46
يذهب هكذا الى الناس من غير كد ولا تعب منهم. يجد ان نفس تتحرك وتتزعزع بقوة. وكذلك ايضا اذا لهم شيئا من المعروف او الاستشارات او العلم او نحو هذا فيقول هذه الاوقات التي اقضيها في هذه الاستشارات ممكن ان اخذ عليها اموالا طائلة - 00:47:03
وانا ابذلها لهؤلاء مجانا فهو حينما يستشعر مثل هذه المعاني. كيف لو كان يضيف اعمال الاخرين كما ذكرنا الى يضيف اعمال الاخرين. اعمال الاخرين ايها الاحبة هذا له صور كثيرة جدا. انا ممكن اعمل حلقة لتحفيظ القرآن مثلا - 00:47:23
ثم اكتب في التقرير النهائي انه حفظ عندي في هذه الحلقة مئة والواقع ان الذين حفظوا عندي خمسة طيب فما بال هؤلاء خمسة وتسعون هؤلاء جاءوني حفاظا ولست الذي قمت بتحفيظهم لكن ممكن انا اعطيتهم لربما اختبارا او اني لربما - 00:47:43
عملت لهم برنامجا في المراجعة او نحو ذلك ثم ذكرت هذه الانجازات في مدة وجيزة حلقة واحدة تخرج مئة حافظ ويكتب هذا في الانجازات يطبع في ورق مصقول ويعرض هنا وهناك فهذا لا يصح بحال من الاحوال او لربما اتي الى حلق قائمة مشهورة - 00:48:08
قبل ان اولد واتي الى هؤلاء واقول انا اتكفل لكم اجور المعلمين ونحو ذلك وتتبعون لي وتتبعون لحلقتنا بالاسكان وليس بالفتح حلقة والحلقة جمع حالق فيقول تتبعون حلقتنا ونكفيكم الاجور ثم يعلق لوحته وان هذا من فروع هذه الحلقة فتطبق هذه الحلقة الافاق في مدة وجيزة يقال ما - 00:48:28
هذا العمل العجيب الكبير المبارك والواقع ان هذه اعمال قائمة قبل ان اولد فهذا من التشبع الانسان بما لم يعطى. نعم تكفل بهؤلاء واعطهم ما يحتاجون اليه وقل لا اذكر. ولا ينسب الي من ذلك شيء ما مني شيء ولا لي شيء. الفضل - 00:48:58
لله وحده لا يأتي ذكري على لسان احد هذا هو الصحيح هذا هو الصحيح الله اعلم من اثار الايمان بهذا الاسم ايها الاحبة ان يجود العبد بالعطاء بما يستطيع ان كان الله تبارك وتعالى قد امتن عليه بالمال فيجود بماله - 00:49:16
ان كان قد امتن عليه بالعقل وحسن النظر والتدبير فانه يجود على الناس برأيه ومشورته واذا كان قد اعطاه الله عز وجل علما فانه يجود على الناس بهذا العلم وكذلك اذا كان الله تبارك وتعالى قد اعطاه - 00:49:40
من المهارات والقدر والامكانات في معرفة بشيء مما يمكن ان يبذل فيه لدينه ويقدم لاخرته فانه ينبغي ان يجد ويجتهد فيما فتح عليه به. فيما اعطاه الله تبارك وتعالى قد يكون للعبد عنده مهارات في التقنية - 00:50:02
قد يكون هذا الانسان عنده علم وبصر في بعض الوسائل التي يبلغ بها دين الله تبارك وتعالى الى الافاق. قد يكون هذا الانسان عنده قدرات على البرمجة مثلا في عمل برامج للجمعيات الخيرية وما الى ذلك هذه علوم نافعة يحتاج اليها وهي تختصر الجهد - 00:50:23
الوقت الكثير ويبقى اجره متتابعا. اعمال هذه الجمعية اعمال هذه الجهة الخيرية تقوم على هذا البرنامج الذي قد عمله فهنيئا له اذا كان له فيه نية اذا كان هذا الانسان يعمل في الطب فانه لا يبخل يبذل من نفسه - 00:50:42
فهؤلاء يحتاجون اليه والناس في حال مرضهم واعتلالهم. لربما يكون في قلوبهم من الانكسار والضعف ما لا يخفى فهم بحاجة الى من

يبصرهم؟ من يرشدهم؟ من ينصح لهم؟ فاذا سألوه او استشاروه او نحو ذلك فانه لا يبخل عليهم بهذا - 00:51:05
يبذل ما استطاع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها يبذل بحسب استطاعته بما اعطاه الله تبارك وتعالى. لكن الموفق من سخر انفاسه ايها الاحبة في مرضاة الله عز وجل. واذا وفقت الى شيء من هذا فالله هو المال المتفضل. استمر. ولا تنقطع ولا تنتظر من الاخرين - 00:51:28
الجزاء والا فان ذلك يكون نقصا في اخلاصك ومن ثم يكون سببا في الانقطاع يقول هؤلاء لا يشكرون هؤلاء يجحدون الاحسان. هؤلاء عملت معهم سنوات ولم اسمع منهم كلمة وهذه الاعمال وهذه الجهود ينسبونها لانفسهم. وانا الذي قمت بذلك جميعا - 00:51:53
فهذا يذهب عمله بهذا ولا يبارك بمثل هذا العمل. ولذلك قد تبذل اعمال قد تبذل اموال كثيرة قد تبذل جهود. تقام مشروعات ولكنها تذهب الرياح لا يكاد ينتفع بها احد. والسبب - 00:52:21
ومثل هذه النفوس الضعيفة التي تترقب نظر المخلوقين فهي بين رياء وسمعة وعجب فهذه الافات تطحنها طحنا. فانى لعمل كهذا ايها الاحبة ان يوفق ويسدد ويبارك لكن علينا ان نبذل ما استطعنا - 00:52:39
ويكون امرنا كله لله في حديث ابن عباس في الصحيح خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصب رأسه بخرقة فقعد عليه الصلاة والسلام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال - 00:53:04
انه ليس من الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الى اخر ما قال عليه الصلاة والسلام. فابو بكر رضي الله عنه ماذا بذل للاسلام؟ ماذا بذل لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الصديق وما ادراك ما - 00:53:20
الصديق رضي الله تعالى عنه ولعن من لعنه. بذل نفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبذل ماله وترك كل شيء. واذا دعا النبي صلى الله عليه الى النفقة جاء بكل ما يملك فيسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك؟ قال تركت لهم الله ورسوله - 00:53:44
تركت لهم الله ورسوله ثقة قوية بالله تبارك وتعالى لا يرجى عائدة من المخلوقين. ولذلك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا بكى واجاب بجواب يدل على - 00:54:07
ما ذكرته انفا من بخس النفس وعدم التفات اليها ونسيان الاحسان والافضال فهذا نموذج فذ وتاريخنا الطويل ايها الاحبة مليء بهذه النماذج في البذل الذي يراد به وجه الله العطاء من غير منة على المخلوقين ومن غير التفات ورؤية للنفس - 00:54:26
هذا الدين كيف انتشر وكيف بلغه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الافاق في مدة وجيزة هذه الجهود هذا البذل لم يكن خلفها رجال يقولون عملنا وعملنا ونحن ونحن وانا وانا وانا. انما كانوا - 00:54:52
في حال من الخشوع والاخبات والخضوع والتواضع لربهم تبارك وتعالى ويستشعرون ان الله هو الذي وفقهم. لذلك جميعا فبوركت هذه الاعمال. وانتشرت وعم الاسلام ارجاء المعمورة وفتحت البلاد وما نحن فيه من خيرات - 00:55:12
ونعم فهو من منة الله وفضله وقد جعل الله تبارك وتعالى لذلك اسبابا فمن هذه الاسباب وهذه الرحمة المهداة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حصل ببعثته من الخير العظيم كان الناس يأكلون الحشرات. وكان الفرس يسمون العرب في هذه الجزيرة بذباب الصحراء - 00:55:37
وكذلك ايضا هؤلاء الاصحاب الاخيار رضي الله عنهم الذين فتح الله بهم القلوب قبل البلاد فعم الخير وعمت الرحمة فلله المن والفضل وهكذا يأتي رجال وهم في اصلاب ابائهم يبذلون ويعملون لهذا الدين غير ناظرين الى - 00:56:01
انفسهم غير ملتفتين الى ذواتهم بذلهم وشخوصهم من ايضا التعبد بهذا الاسم التسمية به التسمية بالتعبيد بذلك ان يسمي ولده ونحو ذلك بعبد المنان وهكذا في سائر الاسماء الحسنى هذا ما يتعلق بهذا الاسم الكريم. واسأل الله تبارك وتعالى ان يمن علينا - 00:56:28
بالايمان والامن والعمل الصالح والتقوى ان يصلح قلوبنا واعمالنا واحوالنا ان يصلح ذرياتنا وان يغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين وان يجعل عاقبتنا الى خير في الامور كلها وان يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب - 00:57:00

الاخرة اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:57:29